الإنكار على من أخَّرَ الخروج في سبيل الله

إنكار النبي ﷺ على ابن رواحة

أخرج الإمام أحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما **أنَّ رسول الله ﷺ بعث إلى مُؤْتَة[1]، فاستعمل زيداً، فإنْ قُتِلَ زيد فَجَعْفَرٌ، فإن قُتِلَ جعفرٌ فابنُ رواحة فتخلَّف ابنُ رواحة. فَجَمَّعَ[2] مع النبيِّ ﷺ، فرآه فقال: «ما خلَّفَكَ؟» فقال: أُجَمِّعُ معكَ. قال: «لَغَدْوَةٌ أوْ رَوْحَة[3] في سَبيلِ الله خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها»** ـ كذا في البداية (٤/ ٤٢). وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة عن ابن عباس ـ نحوه؛ كما في الكنز (٥/ ٣٠٩).

وأخرج الإمام أحمد أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في سريّة، فوافق ذلك يوم الجمعة. قال: فقدَّم أصحابه وقال: اتخلَّف فأصلِّي مع رسول الله ﷺ الجمعة، ثم ألحقهم. قال: فلما صلَّى رسولُ الله ﷺ رآه فقال: «ما مَنَعَكَ أنْ تَغْدُوَ مَعَ أصحابِكَ؟» فقال: أردتُ أنْ أصلِّي معك الجمعة، ثم ألحقهم. فقال رسول الله ﷺ «لَوْ أنْفَقْتَ ما في الأرْضِ جَمِيعاً ما أدْرَكْتَ غَدْوَتَهُمْ»**. وهذا الحديث قد رواه الترمذي ثم علَّله بما حكاه عن شُعبة أنه قال: لم يسمع الحكم عن مُقْسِم إلا خمسةَ أحاديث، وليس هذا منها. كذا في البداية (٤/ ٢٤٢).

إنكاره ﷺ على رجل من أصحابه تأخيره الخروج

وأخرج الإمام أحمد أيضاً عن مُعاذ بن أنس رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ **أنه أمر أصحابه بالغزو. فقال رجلٌ لأهله: اتخلَّف حتى أصلِّي مع رسول الله ﷺ، ثم أُسلِّم عليه وأودِّعه، فيدعو لي بدعوة تكون سابقة[4] يوم القيامة. فلما صلَّى النبيُّ ﷺ أقبل الرجل مسلِّماً عليه. فقال له رسولُ الله ﷺ: «أتدري بِكَمْ سَبَقَكَ أصْحابُكَ؟» قال: نعم، سبقوني اليوم بغدوتهم. فقال رسول الله ﷺ: «وَالَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ سَبَقُوكَ بِأبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المشرِقَيْنِ والمَغْرِبَيْنِ في الفَضِيلَةِ»**. قال الهيثمي (٥/ ٢٨٤): وفيه زَبَّان بن فائد وثَّقه أبو حاتم، وضعَّفه جماعة، وبقية رجاله ثقات، انتهى.

---

(١) مؤتة: قرية من قرى البلقاء في حدود الشام.

(٢) فجمّع. أي صلّى صلاة الجمعة.

(٣) الغدوة: المرّة من الذهاب. الروحة: المرّة من المجيء.

(٤) السابقة: الخصلة المفضّلة.

أمره عليه السلام سرية بالخروج في الليل

وأخرج البيهقيّ (٩/ ١٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **أمر رسولُ الله ﷺ بسريةٍ تخرج. فقالوا: يا رسول الله، أنخرج الليلة أم نمكثُ حتى نُصْبِحَ؟ فقال: «أوَلا تُحِبُّونَ أنْ تَبِيتُوا في خَرِيفٍ من خَرائِفِ الجَنَّةِ؟»** ـ والخريف: الحديقة ـ وأخرجه الطبراني أيضاً عن أبي هريرة ـ بنحوه: قال الهيثميّ (٥/ ٢٧٦): وشيخه بكر بن سهل الدمياطي؛ قال الذهبي: مقارب الحديث؛ وقال النسائيّ: ضعيف، وفيه ابن لهيعة أيضاً؛ انتهى.

إنكار عمر على معاذ بن جبل تأخيره الخروج

أخرج ابن راهَوَيْه، والبيهقي عن أبي زُرعة بن عمر بن جرير قال: **بعث عمر بن الخطاب جيشاً وفيهم مُعاذ بن جبل رضي الله عنهما، فلما ساروا رأى معاذاً فقال: ما حَبَسَكَ؟ قال: أردتُ أنْ أصلِّي الجمعة ثم أخرج. فقال عمر: أما سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: «الغَدْوَةُ والرَّوْحَةُ في سبيل الله خيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها؟!»**[1] كذا في كنز العمال (٢/ ٢٨٩).

العتاب على من تخلَّف عن سبيل الله وقصَّر فيه
قصة كعب بن مالك الأنصاري

أخرج البخاري عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: **لم أتخلَّف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك، غير أني كنتُ تخلَّفتُ في غزوة بدر ولم يعاتب أحداً تخلَّف عنها، إنما خرجَ رسول الله ﷺ يريد عِيرَ قريش حتى جمع اللهُ بينهم وبين عدوِّهم على غير ميعاد. ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الإسلام، وما أحبَّ أنَّ لي بها مشهدَ بدر، وإنْ كانت بدر أذْكَرَ في الناس منها. وكان من خبري: أني لم أكن قطّ أقوى ولا أيسر حين تخلَّفتُ عنه في تلك الغزوة، والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتانِ قطّ حتى جمعتهما في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلا وَرَّى بغيرها، حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله ﷺ في حرٍّ شديدٍ، واستقبل سفراً بعيداً، ومفازاً وعدواً[2] كثيراً. فجلَّى[3] للمسلمين أمرَهُمْ ليتأهَّبُوا[4] أُهْبَةَ[5] غَزْوِهِمْ، فأخبرهم**

(١) أي خير من الدنيا وما فيها من الأعمال الصالحة.
(٢) من «البخاري»، وفي «البداية»: عدداً وعداداً.
(٣) جلّى: كشف وأظهر.
(٤) ليتأهبوا: لينهضوا.
(٥) الأهبة: العدة وما يحتاج إليه في السفر والحرب.